الرغم من ان مواقعها خارج هذا الاطار، الّا ان لها تأثيرات واضحة على رجالات الدولة ممّن لهم سلطة اصدار القرارات في مجالات معيّنة.

ونحن، في هذه الدراسة، سنحاول استجلاء مواقف هذه المجموعات، قاصرين البحث على تلك الكتل والاحزاب الممثلة في الكنيست، مستبعدين تلك التي اختفت من قبل، ثمّ سنتعرّض الى تلك القوى التي تتواجد خارج الخارطة السياسية والتي لها نشاطات مؤثرة في المجتمع الصهيوني. وهكذا تتوزّع الدراسة على بندين: الأول، القوى والتيارات الحزبية؛ والثاني، القوى والتيارات الشعبية.

القوى والتيارات الحزبية

وجدت الحركة الصهيونية، في أيامها الاولى، معارضة قوية وواضحة من قبل قطاعات يهودية واسعة، خصوصاً تلك الاوساط الدينية التي رأت فيها خروجاً على النواميس والشرائع اليهودية الصحيحة. وازاء هذا المأزق، أخذت قيادات هذه الحركة في البحث في السبل الكفيلة بانشاء تيارات دينية يهودية مؤيدة لها، بعد ان استندت الى المقولات التوراتية في «الوعد الالهي» و«الشعب المختار» وضرورة «العودة الى الارض المقدسة». وفي محاولة لكسر حدة المعارضة التي كانت تواجهها داخل الشرائح الدينية اليهودية في كافة أماكن انتشارها، أخذت الصهيونية تتطلع الى الشرائح اليهودية بهدف استقطابها.

وفي أعقاب المؤتمر الثالث للمنظمة الصهيونية، الذي عقد في العام ١٨٩٩، بدأ البحث الجاد في ايجاد تيار ديني مؤيد ومساند للحركة الصهيونية. وفي ظل هذه الاجواء المتعارضة، تمّ ظهور حركة همزراحي، في العام ١٩٠٢، على أيدي الحاخام اسحق يعقوب رينز، كاستجابة لتوجيهات الحركة الصهيونية، ولتجاوز المعارضة التي أثارتها الطوائف اليهودية في وسط أوروبا، خصوصاً تلك التي تنتمي الى طائفة الارثوذكس التي كانت تقف، بصلابة، تجاه الفكرة الصهيونية[١].

وقد ارتكزت أفكار حركة همزراحي على خلق حركة دينية تقف في وجه التيار الديني المعارض للصهيونية، وتعمل على اقناع اليهود بأن «العودة الى صهيون» هي واجب ديني، ومحاربة تيار الاندماج الذي أخذ يسيطر على قطاعات واسعة من الشباب اليهود في العالم، ممّا أفقد الحركة الصهيونية مرتكزاً أساسياً وقاعدة بشرية كبيرة. وقد أعلنت هذه الحركة ان برنامجها يقوم على كونها منظمة صهيونية ملتزمة بـ «برنامج بازل» وبالتوراة والوصايا العشر و«العودة الى أرض الآباء».

ولتأكيد ارتباط هذه الحركة بالمنظمة الصهيونية العالمية، والتزامها بمبادئها، فقد أنشأت، في القدس، في العام ١٩٢١، فرعاً عرف باسم «هبوعيل همزراحي» الذي أخذ على عاتقه المشاركة في عمليات الاستيطان في فلسطين منذ تلك الفترة. وبعد الاعلان عن قيام دولة اسرائيل، قرر هذان التشكيلان التحوّل الى حزب سياسي، حيث تمّ دمجهما في حزب واحد بعد ان تمّ دمج فروعهما على الصعيد العالمي، وخرج الحزب الوطني الديني (المفدال) كتشكيل سياسي جديد يحتل مقاعده منذ دورة الكنيست الثالثة، العام ١٩٥٧، حتى الدورة الاخيرة الحالية[٢].

وبجانب هذا التيار الديني، الذي برز ليدافع عن الصهيونية ومبادئها، فقد شهدنا خروج مجموعة من بين صفوف حركة همزراحي العالمية في أعقاب قرار المؤتمر الصهيوني العاشر الذي عقد في العام ١٩١١، والمتضمّن اشتمال البرنامج الصهيوني لنشاطات ثقافية. وقد شكلت هذه